

المؤشرات الاجتماعية للتنمية بمنطقة عسير

جميلة عمر إبراهيم مدني*
عمره معيض القحطاني**

المخلص: التنمية متعلقة باحتياجات الإنسان واحتياجاته الاجتماعية، ولا سيما الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة وغير ذلك. البلدان الغنية تدعم خدماتها المختلفة بجزء من ثروتها. ونتيجة لذلك، فإن الناس في هذه البلدان لديهم أفضل التعليم والرعاية الصحية. ويمكن للسكان زيادة إنتاجهم وتحقيق المزيد من التنمية من خلال هذا الدعم. لذلك، هناك العديد من مكونات المؤشرات الاجتماعية التي ستناقش في هذا البحث كالتعليم والصحة والخدمات الأخرى التي تمثل في مياه الشرب والكهرباء والصرف الصحي. والغرض الرئيسي من هذا البحث هو تحديد ما تم تحقيقه من هذه المؤشرات الاجتماعية في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية. كما سيتحدث عن الخدمات التعليمية والخدمات الصحية المقدمة للسكان من أجل توضيح التطور الذي حدث وفقا لخطط التنمية المختلفة. المنهج الوصفي والنهج التحليلي الذي تم تطبيقه لتحقيق أهداف هذا البحث. بالإضافة إلى ذلك، تم تقسيم البحث إلى جزئين متضمنين (منطقة عسير) من الناحية الجغرافية والآخر المؤشرات الاجتماعية للتنمية عسير. وأخيرا، خاتمة البحث.

الكلمات المفتاحية: التنمية، المؤشرات الاجتماعية، السعودية.

Social Indicators of Development in the Asir Region

Gamila Omar Ibrahim Madeni
Omrah Muiddh Alqahtani

Abstract: Development related to human and their social needs especially, basic services such as education, health and others. Rich countries are supporting their different services by part of the countries' wealth. As a result, people in these countries have the best education and healthcare. The population can increase their production and achieve more of development through this supporting. So, there is several components of social indicators that will discuss in this research as the education, health and other services which represent in drink water, electricity and sewage. The main purpose of this research is identify what of these social indicators in dictators have been achieved in Asir Region, Saudi Arabia. Also, it will talk over the educational services and the health services which are provided to the population, in order to illustrate the evolution that has occurred in accordance with the various development plans. Descriptive approach and analytical approach that have been applied to achieve the objectives of this research. In addition, the research has been divided to two parts which are included (the Asir Region) from the geographical side and other about social indicators of Asir development. Finally, the conclusion of the research.

Keywords: Development, Social Indicators, kingdom of Saudi Arabia.

* أستاذ مساعد (تخطيط إقليمي)، قسم الجغرافيا /كلية الآداب بابها، جامعة الملك خالد، gmila_omer@hotmail.com
** محاضر (جغرافية خدمات)، قسم الجغرافية /كلية الآداب بابها، جامعة الملك خالد

مقدمة:

تعتبر التنمية من العناصر الأساسية للاستقرار والتقدم الإنساني والاجتماعي، وهي عبارة عن عملية تقدم وتطور نحو الأفضل تكون بشكل جزئي أو شامل باستمرار تتفاوت بأشكالها، وتركز على تحقيق الرقي والتقدم في مجالات الحياة الإنسانية، والمضي قدماً بالإنسان نحو الاستقرار المعيشي والرفاهية، وتلبية متطلباته بما يتماشى مع احتياجاته وامكانياته في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

التنمية الاجتماعية تتعلق بالإنسان واحتياجاته الاجتماعية لاسيما الخدمات الأساسية من التعليم الصحة، المياه، وخدمات البنية الأساسية. وأن تلبية الاحتياجات الأساسية للإنسان هي جزء هام من التنمية. لذا توجه الدول الغنية جزء من ثروتها لإنشاء المؤسسات الخدمية المختلفة ونتيجة لذلك تتمتع شعوبها بتعليم ورعاية ووقاية صحية أفضل، في ظل هذا التحول إلى الأفضل، يستطيع السكان زيادة الإنتاج وتحقيق المزيد من التنمية، ومن هنا تأتي أهمية المؤشرات الاجتماعية، لأنها تعبر عن وقائع وتغيرات اجتماعية واقتصادية وتعكس الغايات والوسائل.

مشكلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة على السؤال التالي:

- 1/ ما القدر الذي تحقق من المؤشرات الاجتماعية للتنمية في منطقة عسير، خاصة في مؤشرات التعليم، والصحة، وخدمات المياه والكهرباء والصرف الصحي؟
- 2/ ماهي التطورات التي حدثت لخدمات التعليم في منطقة عسير؟
- 3/ ما هي التطورات التي حدثت في مجال الخدمات الصحية؟
- 4/ ما هي التطورات التي حدثت في خدمات البنية الأساسية للكهرباء، المياه والصرف الصحي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

- 1/ دراسة خدمات التعليم التي تقدم للسكان في منطقة عسير، وتتبع تطورها وتوزيعها المكاني منذ بدايته حتى الوقت الراهن.
- 2/ دراسة الخدمات الصحية التي تقدم للسكان في منطقة عسير، وتتبع تطورها وتوزيعها المكاني منذ بدايته حتى الوقت الراهن.
- 3/ دراسة خدمات المياه والكهرباء والصرف الصحي التي تقدم للسكان في منطقة عسير، وتتبع تطورها وتوزيعها المكاني منذ بدايته حتى الوقت الراهن.

أهمية الدراسة:

تعتبر دراسة المؤشرات الاجتماعية للتنمية مهمة لأنها توضح نوعية الخدمات التي تقدم للسكان، وتوزيعها الجغرافي، وشرح واقعها، وتحقيق قدر كافٍ منها ينعكس على الإنتاج والقدرة على العمل مما ينعكس ذلك على مستوى الدخل والمعيشة بالنسبة للسكان، والذي بدوره يوضح تطور المنطقة وتنميتها.

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المناهج التالية:

- 1/ المنهج الوصفي: لوصف الوضع الراهن للمؤشرات الاجتماعية للتنمية بمنطقة عسير
- 2/ المنهج التاريخي: وتم استخدامه لتوضيح بداية كل خدمة من الخدمات التي تم دراستها كمؤشرات للتنمية الاجتماعية وتتبع تطورها إلى ما وصلت إليه في الوضع الراهن.
- 3/ المنهج التحليلي الكمي: وتم استخدامه لقياس القدر الذي تحقق لكل مؤشر من المؤشرات الاجتماعية للتنمية بمنطقة عسير، وكيف انعكس ذلك على حياة السكان في المنطقة.

جغرافية منطقة عسير:

الموقع والحدود:

تقع منطقة عسير في وسط الجزء الجنوبي الغربي من المملكة بين خطي عرض 17، 23-20، 57 درجة شمالاً. وخطي طول 19.41 و30.44 شرقاً. وتحدها خمس مناطق إدارية هي منطقة الرياض ومنطقة مكة المكرمة ومنطقة الباحة ومنطقة نجران ومنطقة جازان (الشريف، 1984م، ص277). تمتد منطقة عسير من حدود الدرب والشقيق وبيش (منطقة جازان) في الجنوب الغربي إلى حدود اليمن في الجنوب الشرقي ونجران في الشرق. ومن حدود وادي الدواسر (منطقة الرياض) في الشمال إلى رينة والقنفذة وساحل البحر الأحمر (منطقة مكة المكرمة) إلى منطقة الباحة في الغرب. (خريطة رقم 1).

خريطة رقم (1): موقع منطقة عسير بالنسبة للمملكة العربية السعودية



المصدر / مصلحة المساحة 2012 م

المساحة:

تبلغ مساحة منطقة عسير (81، 000) كيلومتر مربع، وتبعاً لنظام المناطق الذي صدر في العام 1412 هـ فإن منطقة عسير تتكون من 11 محافظة هي: خميس مشيط، بيشة، محايل، النماص، أحد رفيدة، ظهران الجنوب، بلقرن، سراه عبيده، المجاردة، رجال ألمع، تثليث. بالإضافة إلى مدينة ابها مقر امانة المنطقة وعاصمتها. كما هو واضح في الخريطة رقم (2).

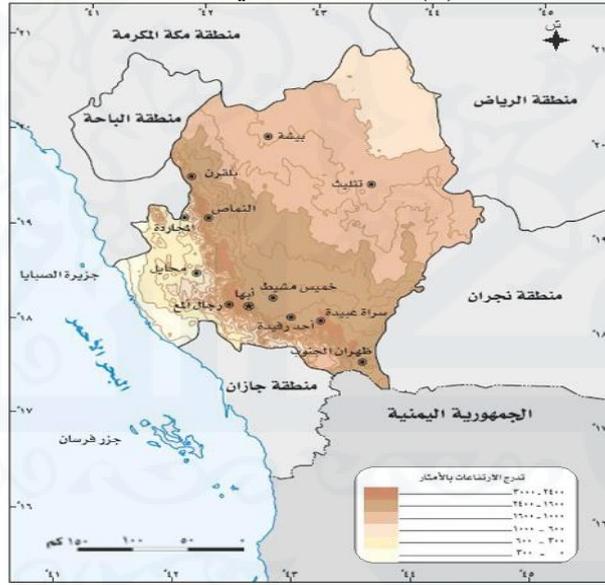
خريطة رقم (2): محافظات منطقة عسير



المصدر/ مصلحة المساحة 2012م مع تعديلات للباحثين

التضاريس:

تتميز منطقة عسير بطبيعتها الجغرافية الوعرة والمتنوعة، وتنقسم التضاريس فيها إلى قسمين: أولاً: **منطقة تهامة:** التي تقع بين جبال السراة الشاهقة وساحل البحر الأحمر وتوجد بها بعض الجبال التي يطلق عليها جبال تهامة وهي جبال غير مرتفعة يفصل بينها عدد من الأودية. ثانياً: **منطقة جبال السراة:** المرتفعة والممتدة إلى اليمن جنوباً وتنحدر هذه الجبال بشدة نحو تهامة مما يجعلها أشبه بخط تقسيم المياه بين الأودية التي تنحدر إلى تهامة والأودية التي تنحدر إلى الربع الخالي. خريطة رقم (3).

خريطة (3): التضاريس في منطقة عسير

المصدر / مصلحة المساحة 2012م

المناخ:

تتميز منطقة عسير بمناخها المعتدل طوال العام وذلك عائد لانقسام تضاريسها بين جبال السراة ومنطقه تهامة، ففي فصل الصيف يعتدل مناخها وتتلبد السماء بالغيوم وينزل المطر باستمرار في المناطق الجبلية منها وتتراوح درجات الحرارة ما بين 20 إلى 25 درجة مئوية بينما تكون أجواء تهامة ساحلية قليلة المطر وفي فصل الشتاء تنخفض درجات الحرارة في المرتفعات ويعتدل في تهامة وتهطل الأمطار في عسير طوال العام وتزداد في فصل الصيف وبخاصة في المرتفعات منها، وشتاء تحدث ظاهرة صعود الضباب من أودية تهامة وتجمعه في أعالي الجبال. حيث يملأ الجو وتتعدر الرؤية حتى على بعد أمتار قليلة (الشريف، 1984، ص 284).

1- سلسلة جبال الحجاز: يتسم المناخ بالاعتدال والثبات بعيداً عن التقلبات الموسمية واليومية، ومتوسط السنوي لدرجات الحرارة من 18 إلى 20 درجة مئوية وتهطل الأمطار على مدار السنة، وفي فصلي الربيع والصيف يزيد معدل سقوطها السنوي إلى 200 ملم، وبلغ 500 ملم في بعض المرتفعات والمنحدرات الغربية، وفي فصل الشتاء تكون الحرارة منخفضة جده لدرجة نزول الثلوج على الجبال والمناطق العالية مثل أبها والسودة والتماص وغيرها من المناطق، وقد تنخفض الحرارة إلى 5 درجات تحت الصفر أو أقل إلى من 10 درجات تحت الصفر، وترتفع الرطوبة النسبية خلال أشهر ديسمبر، ويناير، وفبراير.

2- الهضبة الشرقية: تتفاوت درجة الحرارة للارتفاع أو البعد والقرب من سلسلة جبال الحجاز، ويتراوح المتوسط السنوي لدرجة الحرارة من 20 إلى 24 درجة مئوية، أما الأمطار صيفية غالباً ويتراوح متوسطها السنوي من 120 إلى 350 ملم.

3- سهول إقليم تهامة: يتميز المناخ فيها بشدة درجة الحرارة صيفاً والميل إلى الاعتدال نسبياً في الشتاء، وتقل درجة الحرارة في المنحدرات الغربية، والمتوسط السنوي لدرجة الحرارة من 36 إلى 28 درجة مئوية، أما الأمطار فتتهطل في موسم الصيف بمتوسط 300 ملم، وترتفع معدلات الرطوبة النسبية لموقعها على الساحل، كما تتعرض للعواصف الرملية في بعض أوقات السنة.

سكان عسير

تسكن منطقة عسير قبائل عديدة لها أصولها وتقاليدها الخاصة وتتميز هذه القبائل بقوة الانتماء القبلي لذلك نجد أن قرى وهجر المنطقة ما هي إلا مرتع قبيلة واحدة أو إحدى فروع هذه القبيلة. ويبلغ عدد سكان منطقة عسير في الوقت الحالي نحو مليوني نسمة، أي ما يقارب 12% من سكان المملكة، محتلة بذلك المراكز الرابع من بين مناطق المملكة من حيث عدد السكان. حيث يعيش 36% من سكان منطقته عسير في مدن المنطقة، بينما يعيش 64% منهم في القرى. ويتوزعون في محافظات المنطقة حسب الجدول رقم (1).

جدول رقم (1): توزيع السكان على محافظات منطقة عسير

المحافظة	عدد السكان	المحافظة	عدد السكان
خميس مشيط	512599	محايل	228979
مدينة أبها	366551	تثليث	59188
بيشة	205346	ظهران الجنوب	63119
النامص	54119	احد رفيدة	113043
سراة عبيدة	67120	بلقرن	74391
رجال المع	65406	المجاردة	103531

المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات - 1431هـ

ويلاحظ أن ما يقارب من نصف سكان منطقة عسير يتركزون في منطقة أبها الحضرية التي تشمل أبها وخميس مشيط واحد رفيدة.

المؤشرات الاجتماعية للتنمية:

نظراً للتحويلات الواسعة في مفهوم التنمية، فإن المؤشرات بدورها شهدت تطورات هامة، وبالرغم من استعمال مصطلح مؤشر في الأدبيات، لكنه لا يبدو معروفاً بشكل وافٍ. فالقواميس تعرف المؤشر بأنه (الذي يشير إلى شيء آخر)، وفي الاستعمال كثيراً ما يتم الخلط بين الإحصاءات والمتغيرات والمؤشرات. ولكي يسمى متغير اقتصادي أو اجتماعي (مؤشر تنمية)، يجب أن يمثل بعض العوامل التي تشكل عملية التنمية أو حالتها. ويمكن للمؤشر أن يشكل قياساً مباشراً وكاملاً لعامل مخصوص من التنمية ويكون بذلك مؤشر تنمية باعتبار أن الجانب الذي يقيسه هو هدف للتنمية أو عنصر من عناصرها، وعندما يكون هذا الهدف غير قابلاً بذاته للقياس، فإن المؤشر يخدم بالدرجة الأولى الإشارة بأفضل ما يمكن لهذا الهدف أو العنصر.

ظهرت حركة المؤشرات الاجتماعية في أواخر الستينيات لمعالجة نقائص المؤشرات المتعارف عليها للتعبير عن الوقائع والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية من خلال توسيع التحليلات الإحصائية الاقتصادية لتضم طيفاً واسعاً من القضايا الاجتماعية. (بارود، 2005م، ص 35) ستم مناقشة المؤشرات الاجتماعية للتنمية في منطقة عسير من خلال المؤشرات الآتية:

1/ مؤشر التعليم.

2/ مؤشر الصحة.

3/ مؤشر المرافق العامة متمثل في خدمات المياه والكهرباء والصرف الصحي.

مؤشر التعليم:

التعليم هو السبيل الأهم لتحقيق التنمية المستدامة لأي مجتمع عصري وذلك من خلال إعادة توجيه التعليم نحو سبل التنمية ومجالاتها، وزيادة فرص التدريب، وتوعية المجتمعات الفقيرة بأهمية التعليم. (العيسى، 1980م، ص 36).

أدركت اليونسكو أهمية الدور الحاسم الذي يسهم به التعليم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وعقدت المؤتمر الدولي الثاني للتعليم للجميع في تايلاند عام 2000م، وكانت احد أهداف المؤتمر الرئيسية: توسيع مجال العمل وتعليم الأطفال الصغار - خاصة الفقراء منهم، وتحسين نموهم وتنميتهم والوصول إلى مستوى تعليمي عالمي بحلول عام 2010م. وكان التعليم ثاني التحديات التي وضعت على قائمة الأهداف الأساسية لمشروع الألفية للتنمية لتخفيض مستويات الفقر بحلول عام 2015م، بحيث يحصل جميع الأطفال على دورة دراسية كاملة. كما ان التعليم الهدف الرابع من اهداف الألفية للتنمية المستدامة لعام 2030م، باعتبار ان التعليم هو المفتاح الذي يحقق الكثير من اهداف التنمية المستدامة. (موقع الأمم المتحدة على الانترنت. (www. un. org) عام 2017م. ويلاحظ أن المستويات المرتفعة من التنمية ترتبط بارتفاع نسبة المتعلمين وجودة التعليم داخل الدولة (عاشور، 2015م، ص 156).

حرصت المملكة العربية السعودية على التعليم وفق خطط تنموية مدروسة ومحددة الأهداف، فانتشر التعليم في جميع مناطق المملكة، ومن بينها منطقة عسير. وحظي التعليم في عسير باهتمام خاص من قبل الدولة، حيث تأسست أول مدرسة بمنطقة عسير عام 1354هـ في بيشة، وفي عام 1355هـ تأسست المدرسة الأميرية في مدينة أبها، ثم توالى بعد ذلك إنشاء المدارس بالمنطقة في مختلف مراحل التعليم حتى بلغت (112 مدرسة) في عام 1390هـ وهو العام الذي بدأ فيه تنفيذ الخطة الخمسية الأولى في المملكة العربية السعودية. وتم فتح إدارة للتعليم بالمنطقة تحت اسم معتمديه المعارف بمنطقة عسير ومقرها في مدينة أبها في عام 1367هـ، للإشراف على مدارس المنطقة التي لم يتجاوز عددها آنذاك (15 مدرسة ابتدائية) ومدرسة متوسطة واحدة. وفي سنة 1375م تغير اسم المعتمدية إلى إدارة التعليم بابها لتشرف على (36 مدرسة ابتدائية) ومتوسطة واحدة، وثانوية واحدة، ومعهد لإعداد المعلمين. وتبعاً للخطط المدروسة التي طبقتها المملكة تزايدت أعداد مدارس البنين في منطقة عسير حتى أصبح عددها في عام 1425هـ (1665 مدرسة حكومية وأهلية) وعدد الطلاب بها حوالي (185681 طالباً) وبلغ عدد المعلمين بها (18202 معلماً). وقد بلغ معدل النمو للمدارس بمنطقة عسير بواقع (35 مدرسة) في السنة للفترة من (1390-1425هـ). واستمر ازدياد عدد المدراس في منطقة وانتشارها جغرافياً في جميع محافظات منطقة عسير. والجدول رقم (2) يوضح تطور اعدد المدارس والطلاب والمعلمين في منطقه عسير منذ بداية تطبيق الخطط الخمسية للتنمية في المملكة العربية السعودية في عام 1390هـ وحتى عام 1435هـ كل عشرة سنوات.

جدول رقم (2): تطور اعدد المدارس والمعلمين والطلاب منذ عام 1390هـ في منطقة عسير

العام	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المعلمين
1390هـ	112	14297	926
1410هـ	527	87991	5137
1425هـ	1532	97421	8202
1435هـ	1665	185681	10287

المصدر / من عمل الباحثان اعتماداً على بيانات مارق والموسى 1425هـ وإدارة التخطيط والتطوير بتعليم عسير(1435هـ).

ومن الملاحظ زيادة عدد الطلاب في المدن عن عدد الطلاب في القرى بالرغم من أن القرى استحوذت على العدد الأكبر من المدارس والمعلمين والفصول الدراسية، ويعود السبب في ذلك إلى رغبة المخططين في توفير فرص التعليم لأبناء القرى المتناثرة في كل مساحة منطقة عسير. كما نشط التعليم الأهلي والأجنبي في المنطقة وزاد الإقبال عليه مع زيادة التنافس في نوعية تقديم الخدمة، حيث تجاوز عدد المدارس الأهلية (50 مدرسة) أهلية وأجنبية، تقع معظمها في منطقة أبها الحضرية، وتشكل هذه المدارس نسبة 3.3% من إجمالي عدد المدارس في المنطقة أما تعليم البنات فقد تأخر في منطقة عسير، حيث تم افتتاح أول مدرسة لتعليم البنات في منطقة عسير عام 1380هـ (المدرسة الابتدائية الأولى في أبها)، وتم افتتاح مندوبية التعليم في عسير للإشراف على مدارس تعليم البنات في المنطقة في عام 1388هـ، والتي تحولت فيما بعد إلى إدارة تعليم البنات في عسير، وتوالى إنشاء المندوبات للتعليم في مختلف محافظات منطقة عسير. . وتوالى إنشاء مدارس تعليم البنات في مختلف المراحل كما يوضح هذا التطور الجدول رقم (3) جدول رقم 3: تطور اعدد المدارس والطالبات والمعلمات في منطقة عسير منذ 14390هـ

العام	عدد المدارس	عدد الطالبات	عدد المعلمات
1390هـ	163	26774	1593
1410هـ	511	76988	5628
1425هـ	1532	105884	15099
1435هـ	1658	167425	18917

المصدر / من عمل الباحثان اعتمادا على بيانات مارق والموسى وإدارة التخطيط والتطوير بتعليم عسير 1435هـ

كما نشط التعليم الأهلي والأجنبي للبنات، حيث توجد بمنطقة عسير (25 مدرسة) أهلية وأجنبية توزعت علي مختلف المراحل التعليمية، وشكلت مدينة أبها القطب الجاذب لهذا النوع من التعليم.

التعليم الفني والمهني:

عملت المملكة خلال خططها المتعاقبة على تنمية وتطوير التعليم الفني باعتباره مطلبا وطنيا وخيارا استراتيجيا لتوطين الوظائف في القطاعين العام والخاص، وقد بدأ تنفيذ هذا النوع من التعليم في منطقة عسير مع بداية الخطة الخمسية السادسة للمملكة (1420هـ) وانعكس ذلك على زيادة أعداد مراكز التدريب الحكومية إلى (12 مركز)، والمراكز الأهلية أصبحت (15 مركز) وتبعه تطور لأعداد الطلاب والطالبات الملتحقات بهذه المراكز، كما يوضح ذلك جدول رقم 4.

جدول رقم (4): تطور عدد الملتحقين والملتحقات في التعليم الفني والتدريب المهني بمنطقة عسير

نوع التعليم الفني	عدد الطلاب	نوع التعليم الفني	عدد الطالبات
الثانوي التجاري	357 طالب	الثانوي المهني	118 طالبة
الثانوي الصناعي	811	الثانوي الصحي	32
المراقبين الفنيين	604	التفصيل والخياطة	86
التدريب المهني	1097	التدريب المهني	18
		المراكز الأهلية	1243

المصدر: إدارة التعليم الفني والتقني عام 1436هـ

التعليم العالي:

بدأ التعليم العالي في منطقة عسير بافتتاح فرع جامعة الملك سعود (كلية التربية)، وفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (كلية الشريعة واللغة العربية)، في عام 1396هـ، وتلا ذلك افتتاح كلية الطب عام 1400هـ، وكلية اللغة العربية عام 1401هـ. ثم تم دمج فرعي جامعة الملك سعود مع فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في جامعة واحدة هي جامعة الملك خالد، في عام

مع انطلاق خطط التنمية في المملكة في عام 1390هـ— تغير الوضع الصحي في منطقة عسير كماً ونوعاً، وتجاوز الأمر إنشاء المستشفيات الضخمة ومراكز الرعاية الصحية الأولية إلى إنشاء مراكز لأمراض الكلى، والأطفال ناقصي النمو، وطب الأسنان والكيمياء والطب الشرعي والسكر وعلاج الحروق ومكافحة التدخين. كما تم تزويد المستشفيات بأجهزة الأشعة المقطعية والرنين المغناطيسي ومختبرات قسطرة القلب. وفي المناطق الوعرة أستحدثت خدمة الفريق الطبي الطائر والمنتقل في عام 1412هـ.

وتقاس كفاءة الخدمات الطبية بعدة طرق أهمها: حجم الإنفاق المالي، وعدد الأسرة بالمستشفيات، وعدد الأطباء.

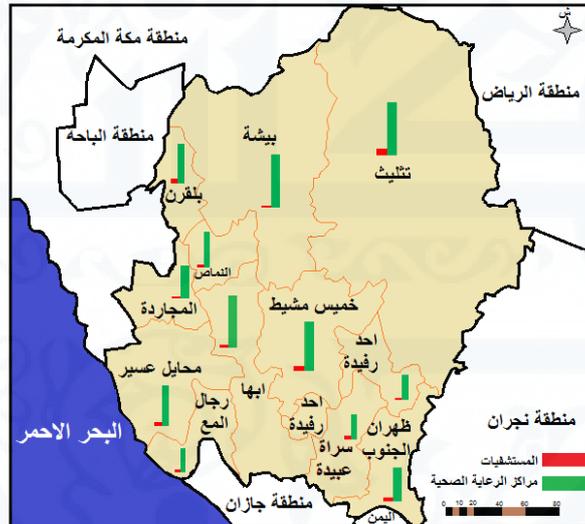
في منطقة عسير تطور عدد المستشفيات والمراكز الصحية في الفترة من عام 1390هـ وحتى عام 1436هـ تطوراً كبيراً، نتيجة الخطط المدروسة والموجهة نحو تنمية المواطن في المنطقة. وقد يلاحظ هذا التطور في الجدول رقم (5) الذي يعكس تطور اعداد المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية وعدد الأسرة، وكذلك الميزانيات المخصصة لقطاع الصحة مما يدل على كفاءة الخدمات الطبية المقدمة إلى سكان منطقة عسير.

جدول رقم (5): تطور الخدمات الصحية في منطقة عسير من 1390-1436هـ (كل عشر سنوات)

نوع الخدمة	1390هـ	1410هـ	1425هـ	1436هـ
عدد المستشفيات	3	18	21	27
عدد الأسرة	84	2236	2598	2880
مراكز الرعاية الصحية الأولية	59	238	280	301
تطور الميزانية	570.5	00.522.515	200.573.842	000.291.866.1

المصدر: من إعداد الباحثان اعتماداً على بيانات مارق والموسى (1425هـ). و www.moh.gov.sa 2016م

وتتوزع الخدمات الصحية (مستشفيات ومراكز رعاية صحية اولية) في منطقة عسير جغرافياً على جميع المحافظات في منطقة عسير، كما يوضح ذلك في الخريطة رقم (5). ويدل هذ التوزيع على الاهتمام بتقديم الخدمات الصحية لجميع السكان في مناطقهم، ولأهمية الصحة بالنسبة للفرد في العمل والإنتاج وما يرتبط به من ارتفاع مستويات الدخل والمعيشة. خريطة رقم (5): توزيع الخدمات الصحية على محافظات منطقة عسير لعام 2016م



المصدر/ مصلحة المساحة مع تعديلات للباحثين.

بلغ عدد إجمالي العاملين في قطاع الصحة في منطقة عسير من أطباء وتمريض وفنيين وإداريين 18277 فرد (موقع وزارة الصحة على شبكة الانترنت 2016م). هذا بالإضافة إلى الخدمات الصحية التي تقدمها وزارة الدفاع والداخلية لمنسوبيها من العسكريين وذويهم من المواطنين. كما يجري العمل في الوقت الحالي على إنشاء عدد (6 مستشفيات) جديدة بسعة إجمالية تصل إلى (1200 سرير)، إلى جانب إنشاء (120 مركزاً للرعاية الصحية الأولية)، ويتم العمل على إنشاء مدينة الملك فيصل الطبية بسعة (1350 سرير) كما يتم إنشاء مختبر إقليمي بمنطقة عسير (موقع وزارة الصحة على شبكة الانترنت www.moh.gov.sa 2016م). كما تقدم الخدمات الصحية الأهلية خدماتها لسكان منطقة عسير، ويوجد بالمنطقة (71 مستشفى)، و(70 مستوصف)، و(16 مجمع للعيادات الطبية) يعمل بها (214 طبيب)، و(377 من الممرضين). ويدل تنامي المستشفيات والمراكز الصحية الخاصة في منطقة عسير على مدى مساهمة القطاع الخاص في الأنشطة الخدمية المختلفة وبما يتماشى مع الأهداف العامة لسياسة الدولة. كما تم تأهيل عدد من الكوادر البشرية في مختلف المجالات الصحية بمنطقة عسير، حيث تحتضن المنطقة عدد من الكليات الصحية المتخصصة، توفر الدراسة المتخصصة في العلوم الصحية للطلاب والطالبات ليتم تأهيلهم ليساهموا في خدمة المنطقة. وهذا يدل على تطور الخدمات الصحية بمنطقة عسير تطوراً ملحوظاً، والجهود الكبيرة التي بذلت لتطوير قطاع الصحة وتنميته.

المؤشر الثالث: المرافق العامة

1/ الكهرباء:

تعتبر الكهرباء منتجاً بسيطاً تعتمد عليه استخدامات حياتية متنوعة، فضلاً عن إنارة المنازل والشوارع، فإنها تستخدم في تشغيل الأجهزة الكهربائية المنزلية وفي عمليات الطهي، والنظافة، فضلاً عن استخدامها في الصناعة والخدمات داخل التجمعات العمرانية. (مصيلحي، 2007م، ص141).

عند بداية عام 1391 هـ كانت مدينة أبها تزدهر بمولدات كهربائية طاقتها 750 كيلو واط، وكانت تتوقف عند الساعة الحادية عشرة مساءً. أما القرى كانت تعتمد على مولدات صغيرة يمتلكها أفراد يشغلونها لفترة محدودة. تم اقتراح أن تكون منطقة عسير كلها شبكة موحدة تغذيها محطة واحدة. وتبلغ مساحة منطقة امتياز الشركة الموحدة في عسير (270.000 كلم مربع)، وتشمل مناطق المشروعات المركزية السابقة بالإضافة إلى منطقة نجران وجزء من منطقة مكة المكرمة. وبهذا المشروع تمكنت الحركة العمرانية والتجارية والصناعية في منطقة عسير من الانطلاق الحقيقي نحو آفاق جديدة. (الفصل، 1420 هـ، ص116). ومن ذلك التاريخ تطور استخدام الكهرباء في منطقة عسير ليشمل جميع المدن بالمنطقة بالإضافة إلى معظم القرى والهجر بالمنطقة. ففي عام 1395 هـ كانت عدد المدن والقرى المستفيدة من خدمات الكهرباء 47 مدينة وقرية، وبلغ عدد المشتركين 679.3 مشترك، وفي عام 1419 هـ أصبح عدد المدن والقرى المستفيدة من خدمات الكهرباء 1927 مدينة وقرية، بينما بلغ عدد المشتركين 488.159 مشترك. وهذا يدل على الانتشار الواسع لهذه الخدمة بين سكان مدن وقرى منطقة عسير. حيث بلغ عدد المساكن التي تتوفر فيها خدمة الكهرباء 97.26% من جملة المساكن في منطقة عسير حسب إحصاءات 1428 هـ.

ومؤشر الاتصال بشبكة الكهرباء يدل على اتساع مجال التنمية في هذا الجانب، حيث أن المشترك الذي يحصل على هذه الخدمة يستطيع أن يشاهد التلفاز، ويشارك بخدمة الانترنت، ويستخدم جهاز الحاسوب، ويقوم بتشغيل الكثير من الأجهزة والأدوات الكهربائية التي تدل على ارتفاع مستوى المعيشة، وتبين مدى الاستفادة من هذه الخدمة التي تترتب عليها كثير من الخدمات والمؤشرات التنموية الأخرى.

2/ خدمات المياه:

كانت هناك مشكلة مياه في منطقة عسير بالرغم من كثرة الأمطار فيها والسبب في ذلك يرجع إلى عاملين هما: أ/ وقوع منطقة عسير ضمن منطقة الدرع العربي التي تفتقر إلى المخزون الجوفي من المياه، ومن ثم يقتصر موردها المائي على المياه السطحية المتوسطة عقب سقوط الأمطار. ب/ النمو المتزايد في عدد السكان لاسيما في المدن والمناطق الحضرية، (الفيصل، 1420هـ، ص104).

وفي عام 1394هـ تم افتتاح سد أبها ومحطة التنقية وشبكة المياه التابعة له، واسهم ذلك في تخفيف حدة مشكلة المياه. ثم أُقيم تباعاً (52 سداً) لمواجهة الحاجة المتزايدة إلى المياه في أرجاء منطقة عسير وتبعها تنفيذ أربعة سدود أخرى. وفي الوقت ذاته كانت مديرية الزراعة والمياه في المنطقة تعمل على حل مشكلة المياه في القرى بحفر المزيد من الآبار. (الفيصل، 1420هـ، ص105).

كما تم إنشاء سد الملك فهد في مدينة بيشة في عام 1417هـ وهو يمد الأطراف الشمالية والشرقية من منطقة عسير بالمياه. لكن كل ذلك لم يمنع المشكلة من تهدد حركة النمو السريعة في المنطقة الحضرية. وتم التوجه نحو تحلية مياه البحر الأحمر في تهامة وضخها إلى قمم الجبال في عسير لتوفير الكمية المطلوبة من المياه على مدار العام لمناطق أبها وخميس مشيط واحد رفيده المكتظة بالسكان والتي تم تنفيذها في عام 1408هـ أنتهي مشكلة توفير المياه بهذه المدن (الفيصل، 1420، ص108). وقد بلغت نسبة الأسر التي تتوفر لهم خدمات المياه 73.5% من جملة عدد السكان.

حسب إحصاء عام 1428هـ. وحسب إحصاءات 1425هـ نجد في منطقة أبها الحضرية يتم تغذية 43% من المباني بالمياه المحلاة من خلال الشبكة الأرضية، و35% من المباني بالصهاريج، في حين يعتمد 4% من السكان على مياه الآبار. أما بقية المدن في المنطقة فيتم تغذية 22% فقط من مبانيها بواسطة الشبكة العامة للمياه، وفي جميع قرى منطقة عسير يتم الاعتماد على مياه الآبار والمياه المحلاة المنقولة بواسطة الصهاريج. (عسير، 1425هـ، ص98). وحسب إحصاءات عام 1435هـ — بلغت كمية المياه المستهلكة 353.79 مليون متر مكعب، وبلغ عدد المشتركين 23085 فرداً. (الكتاب الإحصائي السنوي الخامس لعام 1435هـ).

ونقص المياه الصالحة للشرب يترتب عليه انتشار بعض الأمراض التي تضر بصحة الإنسان وبالتالي مقدرتهم على العمل والإنتاج.

3/ الصرف الصحي

تعد مياه الصرف الصحي أحد أنواع المياه الملوثة الناتجة عن أنشطة الإنسان المختلفة واستعمالاته المتعددة للماء في كثير من الأغراض. إذ تحمل مياه الصرف الكثير من الملوثات المتخلفة عن النشاطات الإنسانية. وتعد معالجة مياه الصرف معالجة جيدة وفعالة هي من أهم وسائل وطرق حماية البيئة المائية والأرضية من التلوث إذ توفر المعالجة العلمية الصحيحة التخلص الآمن والصحيح لهذه المياه وإعادة تدويرها بأمان داخل المنظومة البيئية وتحقق سلامة الإنسان والحفاظ على بيئته وصحته.

حظيت مشروعات الصرف الصحي في منطقة عسير بالعناية لما لها من اثر على صحة البيئة. نفذت مصلحة المياه والصرف الصحي بمنطقة عسير منذ تأسيسها في عام 6041هـ، ستة عشر مشروعاً في مدن منطقة عسير وبلغ إجمالي توصيلاتها 14953 توصيلة منزلية، إضافة إلى مشروعين للصرف الصحي في أبها وخميس مشيط كانت وزارة الشؤون البلدية والقروية قد نفذتها في عام 1403هـ، وتلتها مدينة بيشة، وتم إقامة مشروعات تطويرية لمحطات تنقية المجاري في مدينتي أبها وخميس مشيط وتحويلها من معالجة ثنائية إلى معالجة ثلاثية وهي أعلى أنواع المعالجة المتطورة للصرف الصحي. (الفيصل، 1420هـ، ص106). وحسب إحصاءات عام 1425هـ تم

تامين الصرف الصحي لما يقارب 33% من مباني منطقة أبها الحضرية، مع تضاولها في بقية مدن وقرى منطقة عسير. (مارق والموسى، 5241هـ، ص98).

إن نقص خدمات الصرف الصحي تؤدي إلى تلوث الخزان الجوفي وتدميره وتجعله غير صالح للاستخدام، مما يسبب الأمراض وبالتالي التأثير على الإنتاج ومن ثم مستوى الدخل والمعيشة.

الخاتمة:

تطورت منطقة عسير تطوراً كبيراً في المجالات الحيوية، ما كان له عظيم الأثر في تحقيق نهضة تنموية ملحوظة. وهذه النهضة التنموية انعكاس طبيعي للمجهودات التي تبذلها المملكة العربية السعودية في إحداث التنمية المتوازنة بين مختلف مناطقها، حيث تعتمد المملكة العربية السعودية منهج التخطيط للتنمية لرسم معالم مسيرتها التنموية وتحديد سياساتها وبرامجها الاقتصادية والاجتماعية في إطار خطط خمسية شاملة، وما زالت النهضة التنموية في منطقة عسير مستمرة، مما انعكس ذلك واضحاً على إنسان المنطقة. حيث توفر التعليم بكل أنواعه وكذلك القطاعات الصحية بمختلف فئاتها بالإضافة إلى توفر المياه الصالحة للاستخدام وكذلك خدمات التيار الكهربائي والصرف الصحي، وما زال التطوير للخدمات متواصل في منطقة عسير، مما ينعكس ذلك بصورة إيجابية على سكان المنطقة وزيادة قدراتهم على الإنتاج بمختلف نشاطاته.

المراجع:

- 1/ الشريف: عبد الرحمن صادق (1984م) جغرافية المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، دار المريخ، الرياض.
- 2/ العيسى: جهينة سلطان (1980م) المجتمع القطري ومؤشرات التنمية، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد الثاني، جامعة قطر.
- 3/ الفيصل: خالد (1420هـ)، مسافات التنمية وشاهد عيان، فهرسة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
- 4/ بارود: نعيم سلمان (2005م) متطلبات التنمية المستدامة والمتكاملة من المؤشرات الإحصائية.
- 5/ عاشور: اشرف محمد (2015م)، جغرافية التنمية في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. مصر.
- 6/ مارق: سعد محمد، الموسى: علي سعيد الموسى (1425هـ)، عسير التغير للتطوير (1390 - 1425هـ)، طباعة السروات جدة، إخراج دار الألوان.
- 7/ مصيلحي: فتحي محمد (2007م) جغرافية الخدمات الإطار النظري وتجارب عربية. دار الماجد للنشر والتوزيع، القاهرة.

التقارير والمواقع الإلكترونية:

- 1/ الكتاب الإحصائي السنوي / وزارة الاقتصاد والتخطيط - مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، العدد السادس وأربعون (1431/1432هـ)، 2010م
- 2/ المملكة العربية السعودية، وزارة الصحة، الكتاب الإحصائي السنوي لعام 1435هـ / 2014م
- 3/ موقع وزارة الصحة على شبكة الانترنت. www.moh.gov.sa
- 4/ إدارة التعليم بمنطقة عسير، إدارة التخطيط والتطوير.
- 5/ موقع وزارة المياه والكهرباء على شبكة الانترنت. www.mowe.gov.sa